

البشائر الغرر
للمكثرين من الصلاة
على سيد البشر ﷺ

الإمام الشيخ
عبد الله سراج الدين
رحمه الله تعالى ورضي عنه



هذا البحث مقتبس من كتاب

(الصلاة على النبي ﷺ)

من الصفحة ٢٢٧ حتى الصفحة ٢٣٩

للشيخ الإمام

عبد الله سراج الدين الحسيني

بناء على توجيهات ولده

المهندس الشيخ

محمد محيي الدين سراج الدين

رحمهما الله تعالى ورضي عنهما

ويمكنك تحميل هذه الأبحاث القيمة

وتحميل جميع كتب الشيخ الإمام

من موقعه الرسمي والوحيد

WWW.SRAJALDEN.COM

قسم مؤلفات الإمام

- المؤلفات المكتوبة وقبسات من المؤلفات

مدير الموقع :

الشيخ عبد الله محمد محيي الدين سراج الدين

البشائر الفَرَر للمكثرين من الصلاة على سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم أبداً أبداً

روى ابن بشكوال والنيري وغيرهما أن أبا العباس أحمد بن منصور لما مات رآه رجل من أهل شيراز - وهو واقف في الحراب بجامع شيراز وعليه خلة وعلى رأسه تاج مكلل بالجواهر - فقال له : ما فعل الله بك ؟ ، فقال : غفر لي وأكرمني وتوَّجني وأدخلني الجنة ، فقال له : بماذا ؟ فقال : بكثرة صلاتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ونقل في (القول البديع) - وعزاه إلى ابن بشكوال - عن رجل من الصوفية قال : رأيت الملقَّب بمسطح بعد وفاته - وكان ماجناً في حياته - فقلت له : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي . فقلت : بأي شيء ؟ قال : استملتُ على بعض المحدثين حديثاً مسنداً ، فصلى الشيخ على النبي صلى الله عليه وسلم ، فصليتُ أنا معه ورفعت صوتي بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، فسمع أهل المجلس ، فصلَّوا عليه ، فغفر لنا في ذلك اليوم كلُّنا .

وعنده أيضاً من طريق أبي الحسن البغدادي الدارمي أنه رأى أبا عبد الله ابن حامد بعد موته وقال له : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي ورحمني ، وسأله عن عملٍ يدخل به الجنة ؟ فقال له : صلَّ ألف ركعة

تقرأ في كل ركعة ألف مرة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فقال : لا أطيق ذلك ، فقال له : فصل على محمد النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة في كل ليلة . وذكر الدارمي أنه يفعل ذلك كل ليلة .

وعنه أيضاً قال : رأى بعض الناس أبا جعفر الكاغدني بعد وفاته في المنام ، وكان سيداً كبيراً ، فقال له : ما فعل الله بك ؟ قال : رحمني وغفر لي وأدخلني الجنة ، فقليل له : بماذا ؟ قال : لما وقفت بين يديه سبحانه أمر الملائكة فحسبوا ذنوبي وحسبوا صلاتي على المصطفى صلى الله عليه وسلم فوجدوها أكثر من ذنوبي ، فقال لهم المولى جلّت قدرته : حسّبكم ياملائكتي لا تحاسبوه ، واذهبوا به إلى جنتي .

وقال الحافظ السخاوي : رأى بعض الصالحين صورة قبيحة في المنام ، فقال لها : من أنت ؟ قالت : أنا عمّلك القبيح ، قال لها : فبم النجاة منك ؟ قالت : بكثرة الصلاة على المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ^(١) .

وعن الإمام الشبلي رضي الله عنه قال : مات رجل من جيراني فرأيتُه في المنام ، فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فقال : ياشبلي مرّت بي أهوال عظيمة ، وذلك أنه أرّيج - أي أغلق - عليّ عند السؤال ، فقلت في نفسي : من أين أتى عليّ ، ألم أمّت على الإسلام ؟ ! ، فنوديت : هذه عقوبة إهمالك للسانك في الدنيا ، فلما همّ بي الملكان - أي هما بضربه - حال بيني وبينهما رجل جميل الشخص ، طيّب الرائحة ، فذكرني حجتي - أي بالجواب - فذكرتها ، فقلت : من أنت يرحمك الله ؟ فقال : أنا شخص

(١) انظر جميع ذلك في (القول البديع) للحافظ السخاوي رحمه الله تعالى .

خُلِقْتُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأُمِرْتُ أَنْ
أُنْصِرَكَ فِي كُلِّ كَرْبٍ^(١) .

وفي كتاب (الصَّلَاتِ وَالْبَشَرِ) نقلًا عن محمد بن سعيد بن مطرّف
- وكان من الأخيار الصالحين - قال : كُنْتُ جَعَلْتُ عَلَى نَفْسِي كُلَّ لَيْلَةٍ
عِنْدَ النَّوْمِ إِذَا أُوتِيتُ إِلَى مُضْجِعِي عِدَدًا مَعْلُومًا أَصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَنَا فِي بَعْضِ اللَّيَالِي قَدْ أَكْمَلْتُ الْعِدَّةَ فَأَخَذْتُ عَيْنَايَ - وَكُنْتُ
سَاكِنًا فِي غُرْفَةٍ - وَإِذَا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ دَخَلَ عَلَيَّ مِنْ بَابِ
الْغُرْفَةِ ، فَأَضَاءَتِ الْغُرْفَةُ نَوْرًا ، ثُمَّ نَهَضَ نَحْوِي فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« هَاتِ هَذَا الْفَمَ الَّذِي يُكَثِّرُ الصَّلَوَاتِ - أَيُّ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
أَقْبَلُهُ » قَالَ : فَكُنْتُ أَسْتَحْيِي أَنْ أَقْبَلَهُ مِنْ فِيهِ ، فَاسْتَدْرَتُ بَوْجَهِي فَقَبَّلَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَدِي ، فَانْتَبَهْتُ فَرَعَاً مِنْ فَوْرِي ، وَانْتَبَهْتُ زَوْجَتِي
إِلَى جَنْبِي ، وَإِذَا بِالْبَيْتِ يَفُوحُ مَسْكَاً مِنْ رَائِحَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَبَقِيَتْ رَائِحَةُ الْمَسْكِ مِنْ قَبْلَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَدِّي نَحْوَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ
تَجِدُ زَوْجَتِي كُلَّ يَوْمٍ الرَّائِحَةَ فِي خَدِي . اهـ .

نعم !! والله تعالى يَخْصُّ مَنْ شَاءَ بِمَا يَشَاءُ . اللهم اجعلنا من عبادك
المكْرَمِينَ .

وقال الحافظ السخاوي رحمه الله تعالى : رُوي أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى
الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَتْ لَهُ : يَا شَيْخُ تَوَفَّيْتُ لِي بُنْيَةً وَأُرِيدُ أَنْ
أَرَاهَا فِي الْمَنَامِ ، فَقَالَ لَهَا الْحَسَنُ : صَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَاقْرَأِي فِي كُلِّ رَكَعَةٍ

(١) قال الحافظ السخاوي في (القول البديع) : ذكره ابن بشكوال . وكذا مثله في
(الصَّلَاتِ وَالْبَشَرِ) .

فاتحة الكتاب مرةً ، وسورة ﴿أَلْهَامُ التَّكَاثُرِ﴾ مرةً ، وذلك بعد صلاة العشاء الآخرة ، ثم اضطجعي فصلً على النبي صلى الله عليه وسلم حتى تنامي ، ففعلت ذلك فرأتها في النوم وهي في العقوبة والعذاب ، وعليها لباسُ القَطِران ، ويدها مغلولتان ، ورجلاها مسلسلتان بسلاسل من النار ، فلما انتبهت جاءت إلى الحسن البصري فأخبرته بالقصة فقال : تصدّقي بصدقة لعلّ الله تعالى يعفو عنها .

ونام الحسن في تلك الليلة ، فرأى كأنه في روضة من رياض الجنة ، ورأى سريراً منصوباً وعليه جاريةٌ حسناء جميلةٌ وعلى رأسها تاجٌ من نور ، فقالت له : أيا حسنُ أتعرفني ؟ فقال : لا . فقالت له : أنا ابنة تلك المرأة التي أمرتها بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال لها : إن أمّك وصفتُ حالك بغير هذه الرواية ! فقالت له : هو كما قالت ، قال : فبماذا بلغتِ هذه المنزلة ؟ فقالت له : كنا سبعين ألفَ نفس في العقوبة والعذاب كما وصفتُ لك والدي ، فعبر رجلٌ من الصالحين على قبورنا ، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرةً وجعل ثوابها لنا ، فقبلها الله عز وجلّ منه ، وأعتقنا كلّنا من تلك العقوبة ومن ذلك العذاب ببركة الرجل الصالح ، وبلغ نصيبي ما قد رأيته وشاهدته ^(١) .

وقال أبو الفضل القرمساني : أتاني رجل من خراسان فقال لي : أتاني في منامي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا في المسجد وقال : « إذا أتيت هَمَذَانَ فاقراً على الفضل بن زيدك مني السلام » ، فقلت : يارسول الله بماذا ؟ قال : « لأنه يصلي عليّ في كل يوم مائة مرة » . ثم قال لي :

(١) وذكر ذلك القرطبي في (التذكرة) .

أَسْأَلُكَ أَنْ تُعَلِّمَنِيهَا . فَقُلْتُ : إِنِّي أَقُولُ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ أَوْ أَكْثَرَ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، جَزَى اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنَّا مَا هُوَ أَهْلُهُ .

قال : فَأَخَذَهَا عَنِّي وَحَلَفَ لِي أَنَّهُ مَا كَانَ يَعْرِفُنِي وَلَا يَعْرِفُ اسْمِي حَتَّى عَرَفَهُ لَهُ - أَيَّ عَرَفَهُ بِاسْمِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال : فَعَرَضْتُ لَهُ بَرًّا - أَيَّ عَطِيَّةٍ خَيْرَ - لِأَنِّي ظَنَنْتُهُ مَتَزِيدًا فِي قَوْلِهِ ، فَمَا قَبِلَ مِنِّي وَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأَبِيعَ رِسَالَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا^(١) .

وروى الخطيب وأبو الين بن عساكر وابن بشكّوَال عن محمد بن يحيى الكِرْمَانِي قال : كُنَّا يَوْمًا بِحَضْرَةِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ شَاذَانَ فَدْخَلَ عَلَيْنَا شَابٌّ لَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ ، فَسَلَّمْ عَلَيْنَا ثُمَّ قَالَ : أَيُّكُمْ أَبُو عَلِيٍّ بْنِ شَاذَانَ ؟

قال : فَأَشَرْنَا إِلَيْهِ - أَيَّ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ - فَقَالَ لَهُ الشَّابُّ : أَيُّهَا الشَّيْخُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لِي : « سَلْ عَن مَسْجِدِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ شَاذَانَ ، فَإِذَا لَقَيْتَهُ فَأَقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَامَ » ، ثُمَّ انصَرَفَ الشَّابُّ ؛ فَبَكَى أَبُو عَلِيٍّ وَقَالَ : مَا عَرَفَ لِي عَمَلًا أُسْتَحَقُّ بِهِ هَذَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ صَبْرِي عَلَى قِرَاءَةِ الْحَدِيثِ وَتَكَرُّرِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّمَا جَاءَ ذَكَرَهُ . إلخ .

وروى ابن عساكر عن جعفر بن عبد الله قال : رَأَيْتُ أَبَا زُرْعَةَ فِي الْمَنَامِ وَهُوَ فِي السَّمَاءِ يَصَلِّيُ بِالْمَلَائِكَةِ ، فَقُلْتُ لَهُ : بِمَ نَلْتَ هَذَا ؟ فَقَالَ : كَتَبْتُ بِيَدِي أَلْفَ أَلْفِ حَدِيثٍ إِذَا ذَكَرْتُ النَّبِيَّ أَصَلِّيَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) انظر (الصلوات والبشر) .

وسلم ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا » ^(١) .

وقد ذكر الإمام الشَّعْرَانِي رضي الله عنه في (الطبقات) عن أبي المواهب الشاذلي رضي الله عنه أنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله لا تدعني - أي : لا تتركني - فقال : « لا ندعُكَ حتى تردَّ عليَّ الكوثر وتشربَ منه ، لأنك تقرأ سورة الكوثر وتصلِّي عليَّ : أمَّا ثوابُ الصلاة فقد وهبته لك ، وأمَّا ثوابُ الكوثر فأبقيته لك » . ثم قال : « ولا تدع أن تقول : أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحيُّ القيوم وأتوب إليه ، وأسأله التوبة والمغفرة إنه هو التواب الرحيم ، مهما رأيتَ عملك ، أو وقع خللٌ في كلامك » .

قال : وكان رضي الله عنه يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبَّل في وقال : « أقبَّل هذا الفم الذي يصلِّي عليَّ ألفاً بالليل وألفاً بالليل » . ثم قال صلى الله عليه وسلم : « وما أحسنَ ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ لو كانتُ وردك بالليل » . ثم قال لي : « ويكون دعائك : اللهم فرِّجْ كربَاتِنَا ، اللهم أَقِلْ عَثْرَاتِنَا ، اللهم اغفر زلَّاتِنَا ، وتصلِّي عليَّ وتقول : وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين » .

وكان رضي الله عنه يقول : استعجلتُ مرَّةً في صلاتي عليه صلى الله عليه وسلم لأُكْمَلَ وردي وكان ألفاً . فقال لي صلى الله عليه وسلم : « أما علمتَ أن العجلة من الشيطان » ؟ ثم قال : « قل : اللهم صلِّ على سيدنا

(١) انظر (الصلوات والبشر) وغيرها .

محمد وعلى آل سيدنا محمد بتَهْلُ وترتيب ، إلا إذا ضاق الوقت فما عليك إذا عَجَلت . » .

ثم قال : « وهذا الذي ذكرته لك على جهة الأفضل وإلا فكيفما صليتَ فهي صلاة ، والأحسن أن تبتدئ بالصلاة التامة أوّل صلاتك - أي : أوّل صلواتك عليّ - ولو مرة واحدة ، وكذلك في آخرها تحتم بها . » .

قال صلى الله عليه وسلم له : « والصلاة التامة هي : اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ، كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم ، وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ، كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم ، في العالمين إنك حميد مجيد . السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته » . ١ هـ .

وقال محمد بن مالك : مضيتُ إلى بغداد لأقرأ على أبي بكر بن مجاهد المقرئ ، قال : فبينما نحن نقرأ عليه يوماً - وكنا جماعة - إذ دخل عليه شيخٌ وعليه عمامة رَثَّة ، وقميصٌ رَثٌّ ، ورداء رَثٌّ ، فقام الشيخ أبو بكر له ، وأجلسه مكانه واستخبره عن حاله وعن حال صبيانه ؟ ! ، فقال : وُلد لي الليلة مولود ، وقد طلبوا مني سمناً وعسلاً ولم أملك ذرّة .

قال الشيخ أبو بكر : فمتُ وأنا حزينُ القلب - أي من أجل فاقة الرجل - فرأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فقال لي : « ما هذا الحزن ؟ اذهبْ إلى علي بن عيسى الوزير وزير الخليفة ، فاقرأ عليه السلام وقل له : بعلامة أنك لا تنامُ كلَّ ليلةٍ جمعة إلا بعد أن تصليَ عليّ ألف مرة ، وهذه الجمعة صليتها عليّ سبعاً مرة ، ثم جاءك رسولُ الخليفة

فدعاك إليه ، ففضيت إليه ثم رجعت فصليت عليّ ، حتى أتممت ألف مرة ، سلّم إلى أبي المولود مائة دينار ، ليستعين بها على مصالحه .

قال : فقام أبو بكر بن مجاهد المقرئ مع أبي المولود ، فضيًا إلى دار الوزير ، فدخلا عليه ، فقال الشيخ أبو بكر للوزير : هذا الرجل - أي الشيخ الفقير - أرسله إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام الوزير وأجلسه مكانه ، وسأله عن القصة ؟ فقصّها عليه ، وفرح الوزير ، وأمر غلامه بإخراج بدّة - أي كمية كبيرة من المال - فوزن منها مائة دينار وسلّمها لأبي المولود ، ثم وزنَ أخرى ليعطيها للشيخ أبي بكر المقرئ ، فامتنع من أخذها ، فقال له الوزير : خذها لبشارتك لي بهذا الخبر الصادق ، فقد كان هذا الأمر سرّاً بيني وبين الله عز وجلّ ، وأنت رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم وزن أخرى وقال له : خذها لك ببشارتك بعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاقي عليه كلّ ليلة جمعة ، ثم وزن أخرى وقال له : خذها لتعبك في الحجّي إلينا ها هنا ، وجعل يزن مائة بعد مائة ، حتى وزن ألف دينار ، فقال له : ماأنا بأخذ إلاّ ماأمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال عبد الله بن النعمان في كتابه (مصباح الظلام) : وروينا عن خلاد بن كثير بن مسلم لما كان في النّزع وجدوا عند رأسه رقعة مكتوب فيها : هذه براءة من النار لخلاد بن كثير ، فسألوا عنه : ماكان عمله ؟ فقالت أهله : كان يصليّ على النبي صلى الله عليه وسلم كلّ جمعة - أي كل يوم جمعة - ألف مرة ، يقول : اللهم صلّ على النبي الأمي محمد وعلى آله وصحبه وسلّم .

وذكر السيد محمود الكردي في (الباقيات الصالحات) بعد نقله حكاية خلاد بن كثير باختلاف يسير أن أمه أخبرته بأن والدها محمداً أوصى لها بقوله : إذا متُّ أنا وغسلوني يسقطُ على كفني من سقف البيت رقعة خضراء مكتوب فيها : هذه براءة محمد العامل بعلمه من النار ، وأنه أوصاها أن تدرج تلك الرقعة في كفنه ، فوضعتها على صدره بعد أن قرأوا الرقعة ، وكان المكتوب يقرأ من ظاهر الرقعة وباطنها على حدٍّ سواء .

قال : فسألتُ أمِّي عن عمل والدها ؟ فقالت : كان أكثر عمله دوام الذكر مع كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال السيد محمود الكردي وهو القادري الشихاني نزيل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام قال في كتابه (الباقيات الصالحات) : وما منَّ الله عليَّ أني رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ، فأخذني في حضنه ورفعني ، وكأن صدري على صدره وفي على فمه ، وجبهتي على جبهته صلى الله عليه وسلم ، فقال لي : « أكثر عليَّ من الصلاة » ، وبشرني برضوانه الجامع لرضوان الله تعالى ، فبكيتُ حباً لتعظيمه إياي - أي : لتكريمه إياي - ورأيتُ عينيه تذرفان من الدموع ، حباً وشفقةً على الحالة التي أنا فيها من قرط حرقه محبته في مهجتي ! فانتبعت والدموع على خدي .

وقد ذكر الفاكهاني في كتابه (الفجر المنير) قال : أخبرنا الشيخ الصالح موسى الضرير أنه ركب في مركب في البحر الملح قال : وقد قامت علينا ريح تسمى الاقلاية قلَّ مَنْ ينجو منها من الغرق ، قال :

فمِتْ - أي أخذهُ النوم - فرأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي :
« قل لأهل المركب يقولوا ألفاً مرة :

اللهم صلّ على محمد صلاةً تنجيننا بها من جميع الأهوال والآفات ،
وتقضي لنا بها جميع الحاجات ، وتطهرنا بها من جميع السيئات ،
وترفعنا بها أعلى الدرجات ، وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع
الخيرات ، في الحياة وبعد الممات » .

قال : فاستيقظتُ وأخبرتُ أهل المركب بالرؤيا ، فصلينا نحو ثلاثمائة
مرة ، ففرّج الله تعالى عنا ، وأسكنَ تلك الرياحَ ببركة الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم^(١) .

وذكر الشيخ العارف السيد أحمد الصاوي في شرحه على صلوات
القطب الدردير رضي الله عنهما أن سبب تأليف دلائل الخيرات هو أن
مؤلفها سيدي الشيخ محمد بن سليمان الجزولي نفعا الله تعالى ببركاتهم
أجمعين ، حضرهُ وقتُ الصلاة ، فقام ليتوضأ فلم يجد ما يُخرج به الماءَ من
البئر ، فبينما هو كذلك إذ نظرتُ إليه صبيّةٌ من مكانٍ عالٍ فقالت له :
مَنْ أنت ؟ فأخبرها ، فقالت له : أنت الرجلُ الذي يُثني عليك بالخير ،
وتتحيّر فيما تُخرجُ به الماء من البئر ، وبصقتُ في البئر ، ففاض ماؤها على
وجه الأرض .

فقال لها الشيخ بعد أن فرغ من وضوئه : أقسمتُ عليكِ بِمِ نلتِ هذه

(١) وذكر ذلك أيضاً المجد صاحب القاموس في (الصلوات والبشر) بإسناده ، ونقل عن
الحسن بن علي الأسواني أنه قال : من قالها في كل مهم ونازلة وبليّة ألف مرة فرج الله
تعالى عنه .

المرتبة ؟ فقالت : بكثرة الصلاة على مَنْ كان إذا مشى في البرِّ الأقرّ
تعلقتُ الوحوش بأذياله - أي تبرّكاً به - صلى الله عليه وسلم ؛ فحلف
الشيخ الجزولي يميناً أن يؤلّف كتاباً في الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم .

وأخرج ابن بشكوال من طريق أبي القاسم القشيري أن منصور بن
عمار رُوِيَ في المنام ف قيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : أوقفني بين يديه
وقال لي : أنت منصور بن عمار ؟ قلت : بلى . قال : أنت الذي كنت
ترهّد الناس في الدنيا وترغب في الآخرة . قلت : وقد كان ذلك ، ولكنني
ما اتخذت مجلساً إلا وبدأتُ بالثناء عليك ، وثنيت بالصلاة على نبيك
صلى الله عليه وسلم ، وثلثت بالنصيحة لعبادك . قال : صدقتَ ، ضعوا
له كرسيّاً في سماواتي يمجّدني بين ملائكتي كما مجّدني بين عبادي - أي في
الأرض . اهـ .

وقد ذكر ابن الملقّن في (كتاب الحقائق) وفيه : قال عبد الله بن
سَلَام أتيتُ أخي عثمان لأسَلِّم عليه فقال : مرحباً يا أخي ، رأيتُ النبي
صلى الله عليه وسلم الليلة في المنام فناولني دلوّاً فيه ماءً فشربتُ حتى
رَويتُ ، وإني لأجد برّده . فقلت : بماذا نلتَ هذا يا عثمان ؟ فقال :
بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

وقد روى ابن أبي الدنيا وغيره عن عبد الله بن سَلَام رضي الله عنه أنه
قال : أتيتُ عثمان لأسَلِّم عليه وهو محصور - أي حين ضرب عليه الحصار
ليقتلوه - فدخلت عليه فقال : مرحباً بأخي ، رأيت الليلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذه الخوخة - قال : خوخة في البيت - فقال :

« ياعثمان حصروك » ؟ قلت : نعم . فقال صلى الله عليه وسلم :
« عطَّشوك » ؟ قلت : نعم . قال : فأدلى دلواً فيه ماء فشربتُ حتى
رويت ، حتى إني لأجدُ برَّده بين ثديي وبين كتفي ، وقال لي صلى الله
عليه وسلم : « إن شئتَ نصرتَ عليهم ، وإن شئتَ أفطرتَ عندنا » . قال
عثمان رضي الله عنه : فأخترتُ أن أفطرَ عنده صلى الله عليه وسلم . فقُتِلَ
ذلك اليوم ^(١) .

وذكر ابنُ الملقن أيضاً في (كتاب الحقائق) وغيره : أن شاباً كان
يطوف بالبيت ويشغل بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
ف قيل له : عندك في هذا شيء ؟ قال : نعم ؛ خرجت أنا وأبي حاجين ،
ف فرض أبي في بعض المنازل ومات ، فاسودَّ وجهه وازرقتُ عيناه وانتفختُ
بطنه ، فبكيت وقلت : ﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾ ! مات أبي في
غربته هذه الميته !! .

قال : فلما كان الليل غلبني النوم ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعليه ثيابٌ بيض ورائحته عطرةٌ ، فدنا من أبي ومسح على وجهه ،
فصار أشدَّ بياضاً من اللبن ، ثم مسح على بطنه فصار كما كان ، ثم لما أراد
صلى الله عليه وسلم الانصراف قال : « إن أباك كان يكثر الذنوب ، وكان
يكثر الصلاة عليَّ ، فلما نزل به منازل استغاث بي فأعنته ، وأنا غياث لمن
أكثر الصلاة عليَّ في دار الدنيا » . اهـ .

وجاء في كتاب (مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام صلى الله
عليه وسلم في اليقظة والمنام) : وروي عن أبي حفص الحداد رضي الله عنه

(١) انظر ذلك في البداية لابن كثير وغيرها .

قال : جُعْتُ مرةً وأنا في المدينة ولم أجد طعاماً منذ خمس عشرة يوماً ،
فألصقتُ بطني بجائط قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، وأكثر الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم وقلت : يا رسول الله أشبع ضيفك ، فقد أضعفه
الجوع ! قال : فغلبني النوم ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
دفع إليّ رغيفاً وأنا أكله ، فاستيقظتُ وأنا شبعانُ ويدي نصفه .

قال عبد الله الفقير إلى الله تعالى : وقد ألهمني الله تعالى آياتاً تتضمن مدائح
نبوية ، وابتهاالات متنوعة - لاتسع هنا ، وأنا أذكر طرفاً منها - حين أقامني
الله تعالى وشرفني بمجاورة سيدنا وروح أرواحنا ونور أبصارنا وقرة أعيننا
حبيب الله الأعظم صلى الله عليه وسلم .

يا قلب بشارك أيام الرضا رجعت	وهذه الدار للأخيار قد جمعت
أما ترى نفحات الحيّ قد عبقت	من طيبة وبروق الحبّ قد لمعت
فعش هنيئاً بوصل غير منصرم	مع مَنْ تحب وحجب البعد قد رفعت
واشهد جمال الذي من أجل طلعت	قلوب عشاقه من نورها انصدعت
وابشر بنيل الذي قد كنت تأمله	في جبهة المصطفى شمس الضحى طلعت
وافرح بفضل الذي أعطاك مكرمة	قد كنت تسأله فالسحب قد هطلت
واقرا السلام قريباً عن مشاهدة	شمس الوجود التي أنوارها سطعت
وأحضر القلب جمعاً مصغياً أدباً	عساك تسمع بالبشرى وما جمعت

